

الهداية الكبرى

[61] (وسلم) وكتب هشام ما أصابه في ابنه. فجاءه النبي (صلى الله عليه وآله) وجماعة من قريش، فقال النبي: ما منعك يا هشام أن تخبرنا ما أصبت به في مالك وولدك لأن لم تخبرهم لاخبرتهم أنا، فقالت قريش: يا أبا المغيرة ما الذي أصبت به؟ قال: ما أصبت بشيء ولم يمنعني أن أخبرهم إلا بصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله: أخبرني جبريل (عليه السلام) عن أبي (عز وجل) أن اللصوص قطعوا على ابنك الطريق وأخذوا جميع مالك وأصبت بابنك في موضع كذا وكذا، فاعتم لذلك هشام، وقال: لأن لم تكف قتلناك عنوة فانك لم تزل تؤذينا وتخبرنا بما نكره. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): تسألونني حتى إذا أنبأتكم تجزعون ليس لكم عندي بقول الحق عن أبي. فسكت هشام فقام مغتما بشماتته، وقال لأبي جهل: ما تقول في الذهب الذي دفنته في بيتك في موضع كذا وكذا ونكاحك السوداء؟ قال ما دفنت ذهبا ولا نكحت سوداء، ولا كان مما ذكرت شيئا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لأن لم تقر عليه، دعوت أبي أن يذهب مالك الذي دفنته، ولارسلن إلى السوداء حتى أسالها فتخبر بالحق. فقال أبو جهل - لعنه الله - نحن نعلم أن معك رجلا من الجن يخبرونك بجميع ما تريد وأما أنك تريد أن نقول فيك نبي ورسول فليست هناك فقال: ولم يا لكع؟ أليست أكرمكم حسبا، وأطولكم قصبا، وأفضلكم نسبا، وخيركم أما وأبا، وقبيلتي خير قبيلة؟ أتجزع أن تقول اني نبي والله لاقتلناك وأقتلنا شيبه، ولاقتلنا الوليد، ولاقتلنا جبارتكم وأشراركم ولأوطين دياركم بالخيال، وأخذ مكة عنوة، ولا تمنعوني شيئا، شئتم أم أبيتم. قال أبو عبد الله: فوالله ما ذهبت الايام والليالي حتى قتل رسول الله